

40 فضل العلم والعلماء ج 10 | شرح كتاب تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم | د. أمين قادری

أمين قادری

ايا طالب العلم شم الفما تنال المعالي بضعف الكسل يضيئ الطريق ويكسيك زاج الحولي والحلل ولا تلتفي ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونوعز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا - 00:00:00

من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله عز وجل - 00:00:36

وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة كل بدعة ضالة وكل ضالة في النار ثم اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته - 00:00:53

يتصل حديثنا ان شاء الله تعالى للتعليق على مقدمة كتاب تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم للامام القاضي بدر الدين ابن جماعة الكتاني الحموي رحمه الله تعالى وقد كنا وصلنا في الحديث - 00:01:12

عند الفقرة التي اولها وجمعت ذلك مما اتفق من المسموعات او سمعته من المشايخ السادات واحب ان استدرك قبل ذلك موضعا لعلي لم اعلق عليه وان كان يعني ليس فيه شيء آآ ذو خصوص - 00:01:37

ولكن لا بأس بان نقول فيه كلمة وهو قوله قبل ذلك قال الى جمع هذا المختصر مذكرا للعالم ما جعل اليه ومنبها للطالب على ما يتعمين عليه وما يشتركان فيه من الادب - 00:01:55

وهذا من بصيرة المصنف رحمه الله لانه ادرك ان الاداب المتعلقة بالعلم منها ما يتعلق بالمعلم تعبيته ومنها ما يتعلق بالمتعلم تخصيصا ومنها ما يشتركان فيه وبينما ما يختص فيه كل واحد منها هذا من حسن التعليم - 00:02:19

لان لكل مقام مقالة لان لكل طرف سياسة كما يقال ان يبين ما يتعلق بالمعلم وما يتعلق بالمتعلم على جهة الانفصال والانفكاك ثم ما يشتركان فيه وقديما فصل العلماء بينما يتعلق بهذا وما يتعلق بهذا - 00:02:46

وقد روی عن آآ أبي بكر محمد بن عبد الباقی الكعبی رحمه الله انه كان يقول كلمة وديعة كان يقول يجب على المعلم ان لا يعنف ويجب على المتعلم الا يأنف - 00:03:10

ومن خدم المحابر قدمته المنابر يجب على المعلم من لا يعنف ان لا يكون عنيفة في التعليم جاء في الحديث عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال وان شر الرعاء - 00:03:32

الشرع راعي الشراء جمع راعي شر اداء الحطمة الذي يحطم البهائم والابل. بمعنى يسوقها سوقا عنيفا شديدا بل ينبغي ان يحسن ان يحسن سياستها فاذا كان هذا في البهائم التي لا تعقل - 00:03:52

العمجوات فكيف يكون الامر فيبني ادم؟ بل في خيربني ادم. وهم طلاب العلم. فينبغي ويجب على المعلم ان لا يعنف ويجب على المتعلم الا يأنف بمعنى ان لا تأخذ العزة والانفة فتمنعه حظه من من التعلم. قال ومن خدم المحابر - 00:04:14

المنابر. هذه آآ مسألة مستدركة من من الدرس السابق وكذلك كان اخر شيء وقفنا عنده هو التعليق على قوله وذكرتهم محذوف الاسامي قد بينا ان هذا منهجه من مناهج العلماء - 00:04:37

في دروس المواقع وفي الدروس المستغنية عن ذكر الاسانيد. اذا كان الغرض هو ايقاف المتعلمين على المعاني على المعاني فربما

عمل المصنفون والمؤلفون والعلماء والوعاظ على ذكر الآثار والاحاديث والنصوص من غير ان يوردوا - 00:04:57

لان المقام لا يقتضي ذلك. وقد نقلنا لكم جملة من النصوص وذكرنا لكم جماعة من العلماء ممن عمل بهذا المنهج بقى ان نعلق فقط على قوله في اخر هذه الفقرة قال وقدمت على ذلك - 00:05:17

بابا مختصرًا في فضل العلم والعلماء على وجه التبرك على وجه التبرك والاقتداء. اذا ذكر بابا مختصرًا في فضل العلم والعلماء هذا هذا الفصل او هذا الباب المختصر هو باب مشتمل على ايات - 00:05:35

واحداث بمعنى انه مشتمل على الوحي. فهذا هو وجه التبرك فيه. فان الوحي من عند الله عز وجل مبارك وما خالط الوحي شيئا الا باركه الا باركه فيه. لان الوحي بركة - 00:05:56

بل الوحي هو معنى النبوة الباقي في امة محمد صلى الله عليه وسلم. ولذلك روي عن عبد الله بن مسعود وعن غيره من الصحابة انهم كانوا يقولون من جامع القرآن بين كتفيه - 00:06:12

وقد سبقت اليه النبوة الا انه لا يوحى اليها الذي يجمع القرآن بين كتفيه فقد سبقت له النبوة الا انه لا يوحى اليه لان المعنى الباقي من من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة ما هو - 00:06:28

هو الوحيد والكتاب والسنة والعلم. وان الانبياء وان العلماء ورثة الانبياء. كما سيأتي معنا في الحديث وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهم وانما ورثوا فمن اخذه فقد اخذ بحظ - 00:06:46

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يقسم لنا حظنا من هذا الميراث يا رب يا رب قال على جهة او على على وجه التبرك فهذا هو معنى التبرك فيه والاقتداء اي المتابعة - 00:07:03

فان من سنن التأليف عند علماء الامة ان يقدموا بين يدي المؤلفات الموضوعة في العلوم المخصصة فصولا عن وقد جرى على ذلك الائمة الاكابر من علماء الحديث والفقه وغيرهم ومن من صنع هذا الصنيع الامام البخاري رحمه الله تعالى - 00:07:22

وقد افتتح صحيحه بثلاثة كتب مهمة وهي كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب الایمان وكتابه حلول العلم ويمكن وقد وقعت لي في في مرة من المرات مناسبة - 00:07:44

اه لطيفة جميلة جدا وسعدت بها جدا ابني تأملت هذه الابواب الثلاثة في مقدمتي الصحيح فاذا للبخاري رحمه الله شبه غرض فيها وذلك انه قدم باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبرنا ان السنة - 00:08:09

ان السنة وهي ان هذا الكتاب المشتمل على حديثه صلى الله عليه وسلم لذلك قدم في باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم الایمان - 00:08:29

ليعلم ان تفاصيل الشريعة كلها مبنية على الایمان بالله ورسوله هذا الكتاب ليس كتاب قوانين بالمفهوم الوضعي وانما هو كتاب مبناه على على الایمان بأنه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:44

ثم عقد كتاب العلم ليعلمونا كيف مأخذ هذه الاحكام وهذه الشرائع بمعنى انه ليس لك ان تأخذ هذه الاحكام وهذه الشرائع كما تشاء وان تقول بها كما تهوى وانما كما - 00:09:05

كما جاء العلم بها وينبغي ان تأخذها مأخذ العلم على ما درجت عليه سنة السلف رحمهم الله تعالى. فكتاب العلم هو كتاب منهجة البحث العلمي في علوم الشريعة. يعني لو ان اردنا ان نعبر عنه بالتعبير بالتعبير المعاصر - 00:09:23

واضح ان شاء الله؟ طيب اذن فالامام البخاري رحمه الله جرى على هذا على تقديره باب في فضل العلم والعلماء. الامام الدارمي رحمه الله في سننه الامام الدارمي في سننه ايضا قدم بابا في فضل العلم والعلماء - 00:09:40

الامام ابن ماجة في مقدمة السنن عقد ابوابا متعلقة بالعلم وفضله والعلماء ممن فعل ذلك ايضا من الفقهاء الامام النووي رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه العظيم المجموع شرح المذهب - 00:10:00

الذى شرح فيه كتاب المذهب في الفقه الشافعى للامام ابي اسحاق الشیرازی رحمه الله وضع مقدمة عظيمة عظيمة في فضل العلم والعلماء ومأخذ العلم الى اخره حتى ان من العلماء من افرادها بالشرح - 00:10:16

وذلك المقدمة لها اثر عظيم في كتاب التذكرة السمع والمتكلم آآالامام ابو حامد الغزالى رحمه الله في كتابه الاحياء، كذلك عقد ببابا في اول الكتاب لفضل العلم والعلماء. فهذه - 00:10:34

سنة ماضية في التأليف عند اهل العلم. ولذلك قال الامام ابن جماعة قال وقدمت على ذلك بابا مختصرا في فضل العلم والعلماء على وجه التبرك والاقتداء فكانت هذه اخر مسألة من يعني من الفقرة التي كنا اخذناها في الدرس - 00:10:51
الماضي اه نعلق على ما بقي من من المقدمة ان شاء الله وقد سعدت برأية اخينا الفاضل الشيخ اسامه سالم الله يبارك فيه احب ان اسمع صوته ان شاء الله تعالى - 00:11:11

من قوله وقد رتبته على خمسة ابواب الى ختام المقدمة هذا ان رضي طبعا اسمعوا يرحمكم الله. اسمعوا سمي شيخنا سمي باش ربى يبارك لنا باسم الله الرحمن الرحيم. وقد اكدت على خمسة ابواب محظوظ بمقصود الكتاب. الباب الاول في فضل العلم واهله وشرف العالم - 00:11:28

الباب الثاني في ادب العالم في نفسه. ومع طلبه ودرسه. والباب الثالث في نفسه ومع شيخه ورفقه ودرسه. الباب الرابع في مصاحبة الكتب وما الباب الخامس في ادب سكت المدارس وما يتعلق به من النفائز. وقد سميت - 00:11:57
تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم. والله تعالى يوفقنا للعلم والعمل. امين. وبلغنا من نهاية العمل. جزاك الله خيرا. بارك الله فيك الم ترى كيف اهديتك هدية خلية لك واحد الفقرة فيها دعاء فلخر لعل الله يستجيب لك - 00:12:27

يا رب يا عظيم يا كريم هذا اخر شيء من هذه المقدمة قال المصنف رحمة الله وقد رتبته على خمسة ابواب. هذه هي المسألة الاولى قوله وقد رتبته على - 00:12:46

خمسة ابواب ذكر تعد الخصال قبل ذكرها فيه قائدة عد الخصال قبل وعدوا الابواب قبل ذكرها لأن في ذلك حفظ الكتاب لانه يعني ان ذكر انه في خمسة ابواب ثم لم تجد بابا - 00:13:06

علمت ان النسخة التي بين يديك ناقصة اذا فالعلماء يهتمون بتعداد ابواب الكتب والفصول حماية وحفظا ثم ان هذا سنة نبوية كان النبي صلى الله عليه وسلم يعين على حفظ الخصال بتعدادها بذكر اعدادها اعدادها عفوا قبل ذكرها - 00:13:27
قوله صلى الله عليه وسلم مثلا اه مسلا اية المنافق اربع يا من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها. يغتنم خمسا قبل خمس. هذه الاحاديث - 00:13:50

وان كان على كل حال الذي ينسى لا ينفع معه عد ولا حد وهذه النكتة المشهورة التي آآتذكر وتنتسب لاشعب واسع كان في زمن التابعين كما هو معلوم كان يحب ان يجالس اماما مثل الحديث. وهو سالم بن ابي الجعد رحمة الله - 00:14:11
سالم ابن ابي الجعد يعني من كبار التابعين كان يحب اشعب ان يجالسه وقبل ما نذكرو شكون طرح نذكر له معه قصة طريفة نقول لك مرة كان كانوا قاعدين فكان بينهما طبق تمر - 00:14:31

فكان يأكلان. قال لك فجعل اشعب يقرن يقرن يعني يأكل زوج زوج يقال للرجل اذا كان يقرن في الاكل يقول لك قارون وهذا ورد فيه النهي وابن القيم رحمة الله وش يقول؟ يقول لا يقول لك انما يتوجه النهي اذا كان الطعام قليلا - 00:14:47

لماذا انت لا تستبقي الايدي اليه وتقع المهاوشة ولكن ان كان الخير كثيرا فلا بأس يعني الانسان ان يقرن فجعل يعني نظر اليه قالوا اما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القرآن - 00:15:09

فقال له اشعب اسكت قالوا لو رأى رسول الله ردائته لاذن فيه حفنة حفنة ادي ويذكرون يعني انه في يوم من الايام كأنه سئل قيل له يعني هل سمعت شيئا من الحديث - 00:15:26

والناس في ذلك الزمان كانوا اذا يعني اذا لقي بعضهم بعضا سبحان الله. فيما فيما يقول العلماء يقول لك الناس على دين ملوكهم في زمن في زمن الوليد بن عبد الملك الوليد كان صاحب بناء وعمارة - 00:15:43

فكانوا الناس كيتلاؤ كل صباح واس يقولوا. واس بنية والشريط كاش فيلات صح؟ يعني كل سؤالهم عن العمارة قال ثم لما تولى سليمان وكان سليمان صاحب تذوق في المطعم والملابس. ولو الناس يسوقون غير على الأمور هاديا - 00:15:57

يعني ثوب جديد وهاد الأمور. قالك فلما تولاهم عمر بن عبد العزيز صار الناس يتساءلونكم تحفظ من القرآن الله اكبر كم تقوموا من اللسا يعني بكتة ان يتمثل اهل المسلمين: الاجا الصالحة هفاد الأمور هذا - 00:16:16

اهم المهم يعني كانوا يعني يتساءلون فقيل له هل سمعت شيئاً من الحديث؟ قال نعم المهم قالوا لو الا تحدثنا فوعدهم يوماً. قال لهم البهيم الفلان، نحمه واحدتكم فما سدد، لبس، الطوبولة والعماماتة - 00:16:36

كأنه مالك بن انس دخل على تجسس و قال لهم حديثنا عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان من كانتا فيه دخلا الحنة و سكت قالوا له ما هما؟ قالوا لهم الناس، عكرمة الاول، و نسبت ان الثانية - 00:16:52

اشعب غير معني بهاد المسألة لي ذكرناها اذا فالاصل ان تعداد المسائل عون على على حفظها وقد كنا في ايام الاجر الرومية ذكرنا لكم
قاعدة ان ما يضط بعد ما لا يضط - 00:17:14

يحد ما يمكن ضبطه بالتعداد يعد ولذلك قالوا الاسماء الستة والامثلة الخمسة والاسماء العشرة الى اخره. وما لا يضبط ما لا ينضبط
بتعداد هذا لابد له من للحد من تعريف - 00:17:33

اذا ما يضبط يعد وما لا يضبط يحد. فهذه المسألة الاولى المسألة الثالثة آآ الثانية عفوا قوله وقسمته او رتبته على خمسة ابواب ترتيب الكتاب علاء ابو غرضه تمييز المعاني فان المعاني ليست متطابقة ولا متماثلة ولا متماثلة. بل المعاني متمايزة - 00:17:51 وان من العون على فهم المعاني المتميزة ان يمايز في وضعها في وضع كل معنى في باب حتى تتماييز المعاني ثم ان تمايز المعاني

وَسَيِّرْكَهُ فِي أَسْعِينَ مَدَى مَدْرَنْ يَهُ الْمَدْجَ وَيَكُتْ بِهِ اَرْلَسْوَنْ سَعَى اَمَدْ حَيْ وَسَمَّ
لَانَ الْكِتَابَ انْزَلَ مَفْصِلًا مَفْصِلًا فَهَذَا مِنْ تَفْصِيلِ الْمَعْانِي الْقَرْآنِ الْكَرِيمِ نَزَلَ مَفْصِلًا كِتَابٌ فَصَلَتْ آيَاتُهُ. وَكَذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعَثَ مَسِيَّنَا فَمَهَارَةَ الْأَهَوَابَ هَذَا شَيْءٌ مِّنْهُ - 00:18:40

شيء ثانٍ ان تقسيم الكتاب الى ابواب عون على قراءته والمرور عليه لان تقسيم الكتاب الى ابواب بمنزلة تقسيم السفر الى مراحل الـ ، محطات ادأيت له انك قطعت مائة كيلومتر - 00:19:03

يعني نفسا واحدا وركوبا واحدا لكان ذلك اتقل عليك من ان لو قطعتها في مراحل يعني مثلا كل ثلاثين وربعين كيلومتر رأيت علماء التفسير يقولون ان هذا سر من اسرار تقسم القرآن الى سور - 00:19:24

فان انزال الله عز وجل القرآن سورة عون على حفظه وعون على قراءته فان الانسان كلما اتى على نهاية سورة شعر يعني بأنه قد اكتسب شيئاً قد قطع شوطاً شفت آآ الزمنشري - 00:19:45

كانت انشطة له - 00:20:04

واهز لعطفه هزوا العطف دليل على النشوة على الطرف معنى السعادة تدرس كتابا. شوف ما شاء الله هنا صرک مع شيخنا الشيخ عبد الرحمن كيجاور. كلما ختمنا بابا تشعر انك - 00:20:20

يعني قطعت شوطاً في العلم تمام؟ ولو كان الكلام مرسلاً لما شعرت بهذه النشوة. إذا قال كان أنشط له واهز لعطفه وابعث على الدرس والتحصيل منه لو استمر من الكتاب ثم اخذ آآآ عفواً منه لو استمر على الكتاب بطوله. قال - 00:20:36

الكتب الى ابواب والي فصول - 00:20:58

نطلب لهذا الكتاب عنوانه وكم من كتاب ضاع عنوانه لأن صاحبه لم يسمه في المقدمة - 18:21:00

الأشياء مثلا كتاب مغني لبيب لابن هشام عنوانه مغن لبيب عن كتب الاعارف - 00:21:40

مع ان المصنف قد سمي ولكن تجد بعضهم من اهل يعني من المترجمين. مازا يقول يقول والف مغني اللبيب في النحو هو طبعا حين

كتب في النحو لم يرد ان يدرج هذه الكلمة في العنوان - [00:22:03](#)
وانما اراد ان يبين موضوعه ولكنه حين تبرع بكلمة من عنده اساء تصنيفه لان كتاب المغني ليس في النحو وانما هو في علم الاعراب
اذا فاسلم شيء ان تبقى على العنوان الذي - [00:22:17](#)

سمى به صاحب الكتاب كتابه لان صاحب الكتاب ادرى في موضوع كتابه واضراب مضامنه فلا اسلم من ان يذكر المصنف عنوان
كتابه اما في مقدمته واما في خاتمته. فهذا اسلم لطلب عناوين - [00:22:35](#)
عنوانين الكتب او والمسألة الأخيرة مما يتعلق بهذه الفقرة هو ان المصنف رحمة الله تعالى ادبرنا بادب عظيم وهو انه ذكر غرض الكتاب
والباعث عليه وخطته وموارده ومصادره وتقسيمه ولكنه علم ان هذا كله من تخفيط ابن ادم لا ينفذ - [00:22:54](#)
الابتوتفيق الله عز وجل يعني الفكرة موجودة ولكن من الذي يوفق لنجازها ولتحقيقها المولى سبحانه وتعالى. ولذلك قال والله تعالى
يوفقنا للعلم والعمل. وibilgna من رضوانه نهاية الامل فالانسان - [00:23:19](#)
ينبغي ان يعلم انه لا يشاء الا ان يشاء الله. قال الله عز وجل وما تشاوون الا ان يشاء الله فينبغي له ان يستعين الله عز وجل
ويستقرره في كل حين - [00:23:38](#)

لو لم يبق بينك وبين نهاية الكتاب الا حرف واحد اذا كان ينبع علىك ان تعلم انك لست في غنا عن الله عز وجل في اتمام ذلك
الحرف فلعله يحال - [00:23:54](#)
بينك وبينهم ولو بقي من الكتاب حرف هذا درس مهم في العقيدة لو لم يبق بينك وبين نهاية العمل الا حركة واحدة حركة حركة
باليد فكان ينبع ان تعلم وان تعتقد وان تتيقن - [00:24:08](#)
انه ان لم يوفقك الله عز وجل اليها فانه لا يعينك عليها شيئاً ما يفتح الله للناس من رحمة وما يمسك مرسل له من بعده مرسل لهم
القارية ماشي بشطار - [00:24:30](#)

الحفظ ماشي بشطار الفهم واش تقدر تكون اذكي الناس والله العظيم ما لم يفتح لك في فهم مسألة معينة فانك لا تفهمها ولذلك يذكر
عن شيخ الاسلام ابي العباس ابن تيمية رحمة الله انه كان اذا استغرقت عليه المسألة من العلم - [00:24:48](#)
اتي مسجداً مهجوراً كان في دمشق سيظل يتمرغ فيه ويدعو الله عز وجل ويقول يا معلم ابراهيم علمي ويا مفهم سليمان هذه الكلمة
عظيمة جداً. لانه لا علم الا بتعليم الله - [00:25:08](#)

ولا فهم الا بتفهيم الله سبحانه جل في علاه اذا سمعت مرة رجل يدعوا بدعاء اثر في تأثيراً عظيماً وصرت استذكرة دائمًا قال شوف
شوف مع انه الرجل هذا عالم - [00:25:26](#)

عالم كبير قال اللهم اني استودعك ما علمتني فذكريه عند الحاجة اليه يا رب العالمين اللهم اني استودعك ما علمتني. مع ان ذلك
العلم في في صدره ولكنه استودعه من يحفظه ولا يضيعه - [00:25:49](#)

وهو المعلم سبحانه جل في علاه قال فذكريه عند الحاجة اليه يا رب العالمين. لانه رب شيء انت تعلمه وتحفظه وتعرض الحاجة
لاستذكاره ولا تذكروا نشوف احنا طلبة في الجامعة - [00:26:10](#)

تصحيح الاختبار المست تحفظ كي قلت لكم كذا يقول لي صح شيخ. يقول لي بالصح والله ما جاتنيش هاديك اللحظة ها صح ولا لا؟
اذا قبل الاختبار قل هذه الكلمة - [00:26:31](#)

قال اللهم اني استودعك ما علمتني فذكريه عند الحاجة اليه يا رب العالمين اذا فهذه مسائل اربع متعلقة بهذا القسم الاخير. وبالتالي
نكون قد فرغنا من التعليق على المقدمة. ونشرع ان شاء الله تعالى - [00:26:46](#)

في التعليق على الباب الاول قال المصنف رحمة الله تعالى الباب الاول في فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمها هذا الباب مشتمل
كم يدل عليه العنوان على اربعة مقاصد وهي فضل العلم - [00:27:04](#)

فضل العلماء وفضل التعليم وفضل التعلم واما العلم فهو الصفة العلم واما العلماء فهم المتحققون بالصفة واما التعليم فهو اكتساب
الصفة واما التعليم فهو اكتساب هذه الصفة وقد اشتغل هذا الباب - [00:27:31](#)

على ايات من كتاب ربنا سبحانه وتعالى وعلى احاديث مروية عن النبي صلى الله عليه واله وسلم سيكون لنا وعلى اثار مروية عن سلف الامة الصحابة والتبعين فمن بعدهم. وهي كلمات - [00:28:03](#)

ذكرها المصلحي وهذا الترتيب في ذكر الادلة على فضل العلم والعلماء وفضل التعليم والتعلم هذا الترتيب هو مقتضى الشريعة وذلك لأن انوار الشريعة كلها مستمدۃ من كتاب الله سبحانه جل في علاه - [00:28:26](#)

وهو الأصل ثم اعظم من اقتبس انوار الكتاب الكريم هو النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم ولذلك ذهب كثير من اهل العلم الى انه ما من حديث حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمه في الكتاب - [00:28:44](#)

وعلمه ولذلك كان مجاهد بن جبر رحمة الله يقول كل ما حدثنا به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمه في الكتاب - [00:29:08](#)

ولكن عقولنا قصرت عنها. يعني هنا برک ما عرفناهاش وبين راه مقدرناش نتوصلوا اليه والا فعلمه فاعظم من اقتبس انوار الكتاب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وكان كلامه احق الكلام بان يذكر وان يحفظ وان يتتفقه فيه بعد كتاب الله سبحانه جل في علاه - [00:29:22](#)

الناس خاصة في الجزائر هذه نصيحة لي ولكم ايها السادة اليوم هناك نهضة كبيرة في حفظ القرآن الكريم ولكن لابد ان نعترف ان فيينا تقاصيرا في حفظ السنة ما اجمل ما نتسامع في الجزائر - [00:29:50](#)

ان فلانا من الناس يحفظ خمسة الاف حديث او عشرة الاف حديث. هذا سيكون امرا عظيمما واضح؟ سيكون امرا عظيمما. اذا هي دعوة لانفسنا مرة اخرى ان نشتغل بعد القرآن الكريم بسنة النبي - [00:30:12](#)

صلى الله عليه واله وسلم انه يكون فيينا من من تجاوز الاحاديث المشهورات من الاحاديث الاقل شهرة الى اخره فيعني على على قدر ما يحيط بالسنة النبوية يكون ذلك اعون له على فهم القرآن الكريم - [00:30:33](#)

والسلف رحمهم الله انما عنوا بالاستكثار من سماع الحديث يستعينوا به على فهم القرآن لانهم علموا ان الاصل الاول الذي ينبغي ان يعتنى بهفهم القرآن وان اعظم شرح للقرآن واعظم تفسير له - [00:30:53](#)

هو السنة ثم تتقطع ايات الكتاب واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل حينئذ الفقه حينئذ يحصل الفقه في كتاب الله سبحانه وتعالى اذا ذكر ايات الكتاب ثم ذكر السنة وما ورد من الحديث - [00:31:13](#)

ذكر احاديث صحاحا وحسانا وذكر احاديث ضعيفة وذكر يعني للاسف حتى احاديث موضوعة وسنذكر هذا الامر ثم ذكر طرفا من اثار السلف واقوالهم. وهو كذلك مما يتأنب به. فان هذا الصدر الاول من الامة من الصحابة والتبعين - [00:31:34](#)

وتبعي التابعين والائمة المهديين رحمهم الله تعالى انما كان نظرهم بالكتاب والسنة. ولذلك حسنا مقاله ثم ظننا بهم كانوا من اسلم الناس صدورا ولذلك يؤثر عن عن عبد الله بن امام احمد رحمة الله تعالى - [00:31:51](#)

انه آ قال لابيه لاما احمد ويروى كذلك هذا عن ابن الفضيل بن عياض انه قاله لابيه قيل ان عبد الله ابن احمد قال لاما احمد قال يا ابتي ما احلى كلام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:11](#)

فقال له اتدري لما حلا لهم ارادوا به وجه الله ظننا بهم انهم لسلامة صدورهم وانهم ارادوا وجه الله عز وجل فان الله عز وجل وفهم لمعنى الشريعة الحقة لذلك كانت كلماتهم حكما وسبحان الله - [00:32:27](#)

قد تسمع درسا في يعني موعظة في ساعة وقد تقرأ كتابا في مئات الصفحات ثم تسمع كلمة واحدة يقولها ابو بكر او يقولها عمر او يقولها عثمان او علي او ابن مسعود او ابن عباس فتحدث في نفسك من الاثر ما لا يحدثه ذلك - [00:32:48](#)

لأنهم ارادوا به وجه الله انهم ارادوا به طيب نقرأ ان شاء الله الفقرة الاولى التي تشتمل على ما ذكر من الآيات الشيخ انس اسمعوا منك يقول رحمة الله تعالى من فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمها. قال - [00:33:04](#)

تعالى العلماء درجة. عندك؟ من فضلكم نعم. ما بين الدرجتين مائة عام. هم قال الله تعالى بدأ سبحانه بنفسه وثنى بملائكته وثبت بأهل العلم ذلك شرفا وفضلا وجلالة ونورا وقال تعالى وقال تعالى - [00:33:34](#)

وقال تعالى وما يقلها الا وقال تعالى وقال تعالى الى قوله ذلك لمن خشي ربه. فارتبطت الآيات ان العلماء هم الذين يعصون الله تعالى. وان الذين يخسرون الله تعالى هم خير البرية. فينتج ان العلماء هم خير جليل. احسنت احسنت بارك - 00:34:34
بارك الله فيك. احسنت اذن هذا النص الاول من هذا الباب هو النص المشتمل على الآيات المذكورة في فضل العلم والعلماء والتعليم والتعلم من تأمل الآيات التي اوردها المصنف رحمة الله تعالى - 00:35:24

تبين له انها ليست في فضل العلم تنصيحا انما هي في فضله العلماء ولكن في التنويه بالعلماء وذكر فضلهم تنبيه الى انهم ما فضلوا ولا كرموا ولا رفعوا الا لوصف اشتملوا عليها - 00:35:43

وهذا يسمى عند علماء اصول الفقه في تعليق الحكم من وصف مشتق تعليق الحكم بالوصف المشتق لو اني اعطيت شخصا مثلا الف دينار وقلت تصدق على العلماء تصدق بها على العلماء - 00:36:07

لا فهم هذا السامع اني انا طلبت منه ان يتصدق بها على العلماء لاجل ماذا في علمه لماذا؟ لاني حين عينت المتصدق عليهم وصفتهم وصفتهم بوصف فكأنني علقت هذا الحكم الذي هو العطاء والتصدق علقت به بوصف - 00:36:32

فاسعرا ذلك بان ذلك الوصف هو علة ذلك اذن فهذه المسألة الاولى وهي مسألة عامة فيما يتعلق بهذا هذا القسم اذا قلنا اشتملت الطائفة الاولى من الدلائل على مدح العلماء. وفي ذلك اعظم مدح للعلم - 00:36:58

اذ مدحهم والتنويه بهم بتسميتهم علماء واولى علم والذين اتوا العلم واهل الذكر تنبيه الى ان موجب مدحهم هو ما حلو به فهو من باب تعليق الحكم بالوصف المشتق. المقتضي ان الوصف علة - 00:37:18

فلما كان العلم ها هنا هو مدار الوصف دل ذلك على انه هو المدح بالاصالة هذه المسألة الاولى ننذر في هذه الآيات. الآية الاولى هي قول ربنا سبحانه وتعالى يرفع الله الذين امنوا منكم - 00:37:36

والذين اتوا العلم درجات من سورة المجادلة هذه الآية ايها السادة كان للسلف فيها فهم وقد نص على هذا الفهم الامام ابن جرير رحمه الله. الامام ابن جرير الطبرى ذهب ابن جرير - 00:37:54

في روایته طبعا عن الائمة من الصحابة والتابعين الى ان معنى الآية كالتالي يرفع الله الذين امنوا منكم فقد وعد اهل الايمان باي شيء الرفعة ثم قال تعالى والذين اتوا العلم - 00:38:14

درجات اي ويرفع الله الذين اتوا العلم فوق الذين امنوا درجات اذا ماذا استحق اهل الايمان الرفعة وماذا استحق اهل العلم درجات الرفعة فوق المؤمنين المرفوعين واضح لماذا لاماذا بان ما يتحقق بالعلم مع الايمان فوق ما يتحقق بالايمان المحروم مطلقا - 00:38:34

والله سبحانه وتعالى لا يسوى بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون وان اشتراكوا في وصف الايمان الايمان درجة فاضلة اه عفوا العلم درجة فاضلة. اذا قال ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسيره. قال يقول الله تعالى ذكره - 00:39:07

يرفع الله المؤمنين منكم ايها القوم بطاعتكم ربهم فيما امرهم به من التفسح في المجلس اذا قيل لهم تفسحوا او بنشوزهم الى الخيرات اذا قيل لهم انشدوا ويرفع الله الذين اتوا العلم من اهل الايمان. على المؤمنين الذين يؤتون او لم يؤتون العلم - 00:39:28

سقطت كلمة لم يؤتون العلم بفضل علمهم درجات اذا عمروا بما امروا به فليس مجرد تحصيل ذلك العلم هو الذي يجب لهم الرفعة والدرجات وانما العمل بذلك الذي فضلوا به من من العلم - 00:39:52

وهذا المعنى رواه الامام الدارمي رحمه الله تعالى في مسنده عن ابن عباس بسند صحيح انه قال رحمة الله تعالى قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات قال اي يرفعوا يرفع الله الذين اتوا العلم على الذين امنوا - 00:40:14

درجات ويدل كذلك عليه قول الله سبحانه وتعالى نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم. وفوق كل ذي علم عليم قبل ان اذكر آآ المسألة الاخري هناك آآ - 00:40:34

هناك شيء في النص نحتاج ان قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات. انظر ماذا قال المصنف؟ قال ابن عباس العلماء فوق المؤمنين بسبعيناً درجة - 00:40:50

ما بين الدرجتين اه هذا الكلام اصله من كتابي قوت القلوب ابي طالب المكي قوت القلوب في معاملة علام الغيوب هذا الكتاب في الحقيقة هو من من الكتب اللي صح فيها موعظة الى اخره ومع ذلك فان اهل العلم يحذرون منه - 00:41:10

بسبب كثرة ما يشتمل عليه من الاخبار الضعيفة والموضوعة وبعض الذوقيات والاشياء التي لا دليل عليها في هذا الكتاب ورد آآقول ابي طالب رفع او رفع العلماء على المؤمنين درجات في قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات. قال ففسرها ابن عباس رضي - 00:41:33

الله عنه فقال الذين اتوا العلم فوق المؤمنين في سبعمائة درجة كل درجتين كما بين السماء والارض وذكر ذلك في موضع اخر. وكذلك هذا الاثر مذكور في كتاب الاحياء لابي حامد الغزالى. انظر ماذا يقول - 00:41:55

يقول وقال ابن عباس في معنى قوله عز وجل يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات يقول قال يعني ابن عباس للعلماء درجات فوق الذين امنوا بسبعمائة درجة - 00:42:14

ما بين الدرجتين خمسة عالم كل الذين حققوا كتاب تذكرة السامع والمتكلم ومنهم فضلاء ومشتغلون بالحديث كلهم نصوا على انهم لم يجدوا هذا الاثر ابن عباس هذا الاثر يعني التخصيص الفارق - 00:42:29

بسبعمائة درجة ما بين السماء والارض لم يجدوها يعني شيخنا فضيلة الشيخ عبدالسلام هزيل في تحقيقه. ذكر انه لم يجد هذا الاثر كذلك الشيخ الفاضل الدكتور محمد بن مهدي العجمي ايضا. ذكر انه لم يقف عليه. ووقفت ايضا على ناسرين اخرين لكتاب مشتغلين بالحديث - 00:42:50

جميعا على انه على انهم لم يقفوا عليه وقد وجدت شيئا اسئل الله عز وجل الصواب فيه وان يكون تفسيرا بسبب غياب هذا هذا الاثر الامام الدارمي رحمة الله في مسنده - 00:43:13

روى عن الزهرى عن الزهرى قال فضل العالم على المجتهد مئة درجة ما بين الدرجتين خمسة عالم حضر الفرس المضرر السريع تمام يعني الزهرى قال الكلام وحدو. ذكر فارق الدرجات - 00:43:35

ارواح الداربي بعد هذا الاثر مباشرة. بعده مباشرة عن ابن عباس يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات قال يرفع الله الذين اتوا العلم على الذين امنوا درجات - 00:44:00

اذا تأملت الاثيرين وتتأملت الاثر الذي ذكره المصنف اكتشفت انو الاثر الذي ذكره المصنف مركب من الاسرين فاخشى والله تعالى اعلم ان يكون اول من نقل هذا الاثر قد حدث له - 00:44:18

سبق ونظر بمعنى ان الاسرين كانوا متتابعين في كتاب في في مسنـد الدارمي فـكانـه نـظرـ الى اـولـ الاـثـرـ وـنـظـرـ الىـ اـخـرـهـ. اوـ انـ يـكـونـ حـفـظـهـمـ جـمـيـعاـ الاـ اـنـهـ لـمـ يـثـبـتـهـماـ حـفـظـاـ - 00:44:35

وتراكب لديه. وهذا يعني هذه الظاهرة تحدث كثيرا عند المحدثين وهو ان يحدث بعضهم تركيب حديث من من حديثين. ولذلك يقول علماء نقد الحديث نقاد الحديث الكبار يقولون ترتيب عليه حديثا - 00:44:53

تركب عليه حديثا فاحسبه والله اعلم ان هذا يعني ان هذا الاثر من هذا القبيل اذا هذا على يعني عما اشتملت عليه اية سورة المجادلة الاية الاخرى هي اية - 00:45:11

سورة ال عمران وهي قول الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط قال ابن جماعة رحمة الله بدأ سبحانه بنفسه بدأ في اي شيء - 00:45:27

الاستشهاد على اعظم مشهود عليه وهو توحيد سبحانه وتعالى والله عز وجل لا يستشهد على اعظم مشهود الا من كان عنده مرضيا كما انه سبحانه وتعالى لا يقبل شفاعة يوم القيمة الا من كان عنده - 00:45:47

مرضية قال رحمة الله بدأ سبحانه بنفسه وسن بملائكته وسلف باهل العلم وكفافهم ذلك شرفا وفضلا وجلاله ونبني واصل هذا الكلام للامام ابي حامد الغزالى رحمة الله فانه اول من سبق الى هذا الكلام. قال رحمة الله تعالى في كتابه الاحياء يقول - 00:46:11

فضيلة العلم شواهدنا من القرآن قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط قال رحمة الله ابو يعني

ابو حامد قال فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه - [00:46:35](#)

وسنى بالملائكة وثلث باهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا وجلاء ونبلا فهذا الكلام كلام ابي حامد الامام ابو بكر الطرطoshi المالكي
رحمه الله له كلام يشبهه في كتابه سراج الملوك - [00:46:53](#)

احببت ان انقله لكم. يعني يستعمل على المعنى نفسه وفيه زيادة جميلة جدا الكتاب سراج الملوك هو نصيحة للملوك والامراء. انظر
ماذا يقول يقول فاتخذ ايها الملك اتخذ ايها الملك العلامة شعرا - [00:47:12](#)

الشعار ايها السادة الشعار هو الثوب الذي يباشر البدن الحاجة لي تلبسها فوق البدن هذا يسمى وما يلبس بعد ذلك ولذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث قال الانصار - [00:47:31](#)

شعار والناس بمعنى انهم رضي الله تعالى عنهم اقرب اليه من سائر الناس الانصار شعار والناس كان واحد الحديث سبحان الله
المشهد يعجبني حديث البخاري من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في بعض ازقة المدينة فكان نساء وصبيانا
خرجن من وليمة عرس - [00:47:54](#)

فلما رأى الصبيان النبي صلى الله عليه وسلم استبقوا اليه يجررون فلما رأهم كذلك ضحك صلى الله عليه وسلم اليهم وقال اللهم انكم
احب الناس الى الله اعلم انكم احب الناس - [00:48:25](#)

وانتم ايها السادة احب الناس اليه حفظكم الله جميعا الشيخ عبد الرؤوف عندهم خبرة كبيرة في اختيار اللحظة المناسبة باش
يدير لي ختمتها ختمة زينة اقعد برک هكذا يعني - [00:48:42](#)

نتم حديثنا ان شاء الله في درسنا المقبل والحمد لله رب العالمين صلواته على محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته. ايا طالب العلم شم الفم. تناول بضعف الكسل. فنيل العلوم يضيء الطريق. ويكسيك زاجا - [00:48:58](#)

- [00:49:23](#)